Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التى جعلتها لنفسها كما تشاء ، كيف ترضى لمحمد أن يدعو للمساواة المطلقة ، وأن يقـول لعشـيرته : يابنى هاشم لا يجئنى النـاس بأعمـالهم وتجيئونى بأنسابكم ..

بل من الغريب أن محمدا ، وهو فى بيت الرياسة من قريش ، وفى طليعة الممتازين ، رفض فى الجاهلية ضروب هذا الامتياز ، وسوى نفسه ببقية الأمة قبل أن يكون رسولا يوحى اليه .

لم تستطع قريش صبرا على الدعوة الى المساواة ، فبطشت بالعبيد ، وقست على المستضعفين الذين وجدوا فى قول محمد انصافا .

ولم يكتف بأن عاب أوثانها ، وأنذرها ببعث وحساب شديد ، وقوض جاهها وسلطانها ، وحرمها شهواتها والاتجار بالربا ، وسوى بينها وبين العبيد والمستضعفين بل قام يطلب لهؤلاء العبيد والفقراء وأبناء السبيل حقا فى أموال الأغنياء : « والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » يؤخذ منهم قسرا ، ويضرب عليهم ضريبة ، وما كان أبغض الى نفوس القوم من ضريبة يؤدونها مفروضة ! فلما مات الرسول كانت تلك الضريبة أول ما عصوا عليه ، وارتدوا من أجله .

ذلك مجمل من القول يصور لكم حالة المجتمع الذى قام فيه محمد داعيا الى الله ، والى نظام سياسى واجتماعى بغيض الى القوم . وقد صور ذلك القرآن فى أبدع ايجاز بهـذه الآية : « وقالوا ان نتبـع الهدى معك نتخطف من أرضنا » .

اذا تصورتم ذلك كله ، أدركتم ما ينبغى لمثل هذا الكفاح من الشجاعة والصبر ، والشجاعة والصبر هما عماد البشرية ، يمسكانها على الأرض كما تمسكها الجبال أن تميد بمن عليها . وقد ضرب الأبطال والشـهداء للناس أمثلة فى الشجاعة هى النور فى تاريخ الحياة ، يهدى الى الحق والى صراط مستقيم . وقد امتحنت شجاعة معلم الأبطال صلى الله عليه وسلم طول حياته ،